



## مسلة الأرجوان) ديوان جديد

### للشاعر شاعر الغزي

بيروت/ متابعات:

عن دار المعارف للمطبوعات في لبنان، صدرت للشاعر شاعر الغزي المجموعة الشعرية الثانية (مسلة الأرجوان) وتضم 28 قصيدة تمتد على مساحة ورقية قدرها 166 صفحة من القطع المتوسط. تتوزع القصائد بين العمود والتفعيلة، ومن أبرز قصائد المجموعة: (إكليل الشوك وثوب الأرجوان، بلال الماء، بنفسحة الرمل اللاهيب، غبار الملائكة، عن الدم وأشياء أخرى، مناحات السيدة العظيمة، دير الملاك الأبيض).



## ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

### محمود المداوي

## تساؤلات في الكتابة كضرورة!



نوال السعداوي

الكاتبة الدكتورة نوال السعداوي تقول في واحد من حواراتها العديدة عن معنى الكتابة بأنها مثل التنفس عند الإنسان والحيوان والنبات وهي- أي الدكتورة سعداوي- بهذا التفسير تكون قد وضعت الكتابة في مرتبة الضرورة العليا من ضرورات الحياة التي لا بد منها لأجل البقاء، وأنها- أي الكتابة- ليست تعبيرا فقط عن الحياة كما يفهمها بعضنا وفي هذا الفهم جانب كبير من الصواب ولكنها بالمفهوم الفلسفي للدكتورة نوال السعداوي هي الحياة في إبداع جديد وهو الكتابة.

والكتابة واحدة في نوعها الأدبي والصحفي والجامع المشترك فيها هو الإبداع ومدى قدرة الكاتب في التوعين على توظيف ما يمتلكه من خبرات وتجارب ورؤى في مفردات شديدة الارتباط بالواقع والحياة وفي الوقت نفسه أكثر صدقا في تصويرها الإبداعي لهذا الواقع وهذه الحياة.

وحقيقة لا ادري متى سيستشعر كتابنا- هنا- هذه المهمة ولا أقول الوظيفة حتى لا أفهم خطأ ويبدووا التعامل مع الكتابة بأذواها المختلفة بهذه المسؤولية لاسيما أننا نرى أن الكثير من صحفنا المحلية التي تزدحم بها الأكشاك والناقدون بالمشروبات والفحشي للدكتورة نوال السعداوي هي الحياة في إبداع جديد وهو الكتابة.

والكتابة واحدة في نوعها الأدبي والصحفي والجامع المشترك فيها هو الإبداع ومدى قدرة الكاتب في التوعين على توظيف ما يمتلكه من خبرات وتجارب ورؤى في مفردات شديدة الارتباط بالواقع والحياة وفي الوقت نفسه أكثر صدقا في تصويرها الإبداعي لهذا الواقع وهذه الحياة.

والكتابة واحدة في نوعها الأدبي والصحفي والجامع المشترك فيها هو الإبداع ومدى قدرة الكاتب في التوعين على توظيف ما يمتلكه من خبرات وتجارب ورؤى في مفردات شديدة الارتباط بالواقع والحياة وفي الوقت نفسه أكثر صدقا في تصويرها الإبداعي لهذا الواقع وهذه الحياة.



### همس حائر

### فاطمة رشاد

ستدركين أن تنبؤاتي الجنوبية قد صارت حقاً مشرعاً فيما يأتي به عقلي المليء بالجنون.. ستدركين أن الذئب التي حولك صارت تعوي لهنشة قلبك الطيب ..

ستدركين أنهم صيادو اللحظة الجميلة ليحولوها بعد ذلك أسوأ لحظة في الحياة..

# قلب جزيرة العرب



نجدي عبدالمجيد

في عام 1933م أصدر الأستاذ فؤاد حمزة كتابه هذا، وهو من الشخصيات السياسية التي عاصرت مؤسس المملكة العربية السعودية، جلالة الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود (1876 - 1953م)، وهذا الكتاب التاريخي يعد من المصادر التي أرخت لحقب من تاريخ الجزيرة العربية تغيب العديد من سابقها عن الراهن. وقد عمد فيه الكاتب إلى الجمع بين مصادر الماضي البعيد وما جرى في حاضر تلك الحقبة من أحداث الأزمنة، حيث شهدت إعادة تشكيل الجغرافيا بما تذهب بها المصالح السياسية وتسخير جوانب القبلية والمذهبية وقراءة التحول الدولي الذي كان وضع معالم تحدد الإطار المغاير الداخلة إليه هذه المنطقة، وهذه العلاقة في مسار السياسة الدولية، جعلت من كتاب (قلب جزيرة العرب) خارطة قدمت المسافة الزمنية التي جرت فيها الأحداث من حقب التشرد والتصارع، إلى ظهور قيادة تاريخية امتلكت القدرة على طرح مشروعهما الذي تحول من صراع على المواقع والحدود، إلى مركزية تمتد مصالحتها مع نفوذ دورها الواسع في العلاقة بين الشرق والغرب.

الصحيفة وتعاهدا على أن يكون محمد حارساً للدين وناصرًا للسنّة وقامعا للبدع ومعلنا سيف الحق فوق رؤوس عباد التقليد والبدع والخرافات. وحينما توفي ثنائيا عام 1160هـ - 1747م، اعترف الجميع لحمد أخيه بالإمامة الدينية والزعامة الزمنية المطلقة. إلا أن حادثة اتفاق الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام بالدعوة الخاصة إلى الدين الصحيح والتعاقد على نصرة الدعوة وقع في البداية إزالة معالم الشرك ونشر الدعوة لهي من قديم الحوادث التاريخية في العصر الحديث في بلاد العرب فقد كانت الدعوة الدينية بنفسها من أجل الأعمال الإنسانية فضلا عن النتائج السياسية التي حصلت منها.

ليس هذا مجال التفصيل فيما كان لذلك الاتفاق بين الزعيم السياسي والمصلح الديني من نتائج، وإنما نقول: إن تعاقدهما قد أثمر كل الخير للإسلام والعرب، فقد شرعا في بث الدعوة الإصلاحية الدينية والاجتماعية بين أهل البلاد الجاورة للدينية ثم توسعا الدعوة إلى سائر أطراف نجد وتيا في سيل الدعوة كل مشقة وعناء. وشهد محمد قبيل وفاته عام 1179هـ - 1765م مملكة واسعة الأطراف تشمل أكثر نجد، ورأي مبلغ انتشار الدعوة بين أهل نجد أنفسهم، ولم يخلص من حكم الإمام محمد سوى بلدة الرياض والحسا والقصيم، وكان أمير الرياض (هام ابن دواس).

أما عن الجانب الجغرافي في تكوين مناطق السعودية يذكر بأن أهم الصفات الطبيعية لها هي سلسلة جبال السراة التي عرفت بالحجاز، وهي تخترقها على محاذة الساحل الغربي من الشمال إلى الجنوب. إن هذه الجبال هي ما يكون القسم الشمالي والأوسط من هذه السلسلة لجبال السراة وهي التي تقسم جزيرة العرب إلى قسمين شرقي وآخر غربي متحدرة نحو محاذة ساحل البحر الأحمر من شمالي عديين إلى اليمن، ويفعل قربها من الساحل الغربي يصبح ذلك الانحدار إليه شديد.

وقد أطلق اسم الحجاز على هذه السلسلة لأنها حجزت ما بين ساحل البحر الأحمر، وهو منخفض عن مستواها وبين ساحل الحجاز الشرقية المرتفعة مقارنة إلى الساحل الغربي، وقد أطلق على القسم الهابط عن مستوى الحجاز إلى الغرب بهامة، وسمي الجانب الشرقي بنجد.

أوجد هذا التكوين الطبيعي لجبال الحجاز تقسيما جغرافيا لمناطق المملكة، وجعل لكل منها صفات تميزها عن غيرها، وهذا لا يفتي وجود عدة حالات تقارب بين هذه المناطق، مثل منطقة الربع الخالي، هي في قسم شاسع من الرمال، كانت تعرف في الماضي باسم رملة يبرين، وقد ظلت هذه المنطقة مجهولة عند الكثيرين، ويرجع عدم ذكر الناس لها لعدم تدوين شيء عن نوعية الحياة، كذلك بدلت جهود عدة لعرفه أحوال هذا المكان وما يوجد به من ناس وحيوان ونبات وجبال ووديان ومياه، وكان أول من دخل هذه التامهة الرملية البريطاني برترام توماس وساتن جون فليبي

الصحيفة وتعاهدا على أن يكون محمد حارساً للدين وناصرًا للسنّة وقامعا للبدع ومعلنا سيف الحق فوق رؤوس عباد التقليد والبدع والخرافات. وحينما توفي ثنائيا عام 1160هـ - 1747م، اعترف الجميع لحمد أخيه بالإمامة الدينية والزعامة الزمنية المطلقة. إلا أن حادثة اتفاق الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام بالدعوة الخاصة إلى الدين الصحيح والتعاقد على نصرة الدعوة وقع في البداية إزالة معالم الشرك ونشر الدعوة لهي من قديم الحوادث التاريخية في بلاد العرب فقد كانت الدعوة الدينية بنفسها من أجل الأعمال الإنسانية فضلا عن النتائج السياسية التي حصلت منها.

ليس هذا مجال التفصيل فيما كان لذلك الاتفاق بين الزعيم السياسي والمصلح الديني من نتائج، وإنما نقول: إن تعاقدهما قد أثمر كل الخير للإسلام والعرب، فقد شرعا في بث الدعوة الإصلاحية الدينية والاجتماعية بين أهل البلاد الجاورة للدينية ثم توسعا الدعوة إلى سائر أطراف نجد وتيا في سيل الدعوة كل مشقة وعناء. وشهد محمد قبيل وفاته عام 1179هـ - 1765م مملكة واسعة الأطراف تشمل أكثر نجد، ورأي مبلغ انتشار الدعوة بين أهل نجد أنفسهم، ولم يخلص من حكم الإمام محمد سوى بلدة الرياض والحسا والقصيم، وكان أمير الرياض (هام ابن دواس).

أما عن الجانب الجغرافي في تكوين مناطق السعودية يذكر بأن أهم الصفات الطبيعية لها هي سلسلة جبال السراة التي عرفت بالحجاز، وهي تخترقها على محاذة الساحل الغربي من الشمال إلى الجنوب. إن هذه الجبال هي ما يكون القسم الشمالي والأوسط من هذه السلسلة لجبال السراة وهي التي تقسم جزيرة العرب إلى قسمين شرقي وآخر غربي متحدرة نحو محاذة ساحل البحر الأحمر من شمالي عديين إلى اليمن، ويفعل قربها من الساحل الغربي يصبح ذلك الانحدار إليه شديد.

وقد أطلق اسم الحجاز على هذه السلسلة لأنها حجزت ما بين ساحل البحر الأحمر، وهو منخفض عن مستواها وبين ساحل الحجاز الشرقية المرتفعة مقارنة إلى الساحل الغربي، وقد أطلق على القسم الهابط عن مستوى الحجاز إلى الغرب بهامة، وسمي الجانب الشرقي بنجد.

أوجد هذا التكوين الطبيعي لجبال الحجاز تقسيما جغرافيا لمناطق المملكة، وجعل لكل منها صفات تميزها عن غيرها، وهذا لا يفتي وجود عدة حالات تقارب بين هذه المناطق، مثل منطقة الربع الخالي، هي في قسم شاسع من الرمال، كانت تعرف في الماضي باسم رملة يبرين، وقد ظلت هذه المنطقة مجهولة عند الكثيرين، ويرجع عدم ذكر الناس لها لعدم تدوين شيء عن نوعية الحياة، كذلك بدلت جهود عدة لعرفه أحوال هذا المكان وما يوجد به من ناس وحيوان ونبات وجبال ووديان ومياه، وكان أول من دخل هذه التامهة الرملية البريطاني برترام توماس وساتن جون فليبي

## وتفجر الشفق



حامد الفقيه

وضاعت بين أجساد ترتفع عليها بقوام فارغ، فما كان من العريس المستجمل للخلوة إلا أن حملها بين ذراعيه إلى غرفته، يقرب منها وهو يتسمم فيسقط سنه القاطع الذي ركبته عند طبيب الأسنان قبل العرس بأيام، فلم يابيه له، ففزعت الزوجة التي فرغ كرسيتها هذه الأيام في وزميلتها (غناء) في الصف السادس الابتدائي. صرخت وهو يتقدم نحوها وكما أمرتها أنها بأن لا تلخج أحنيتها حتى يحرك جيب قميصه. أخذت تنظر إلى أسنانه المتهترئة، وعينها تتوسل أن لا يقرب منها، وأمام إصراره على التقدم نحوها خلعت حذاءها، وأخرجت منها حجر (الحجيلة) التي أرادت أن تحتفظ بها حتى ترى ترابيا لتلخط عليه لعبتها المفضلة، فرجمت العريس المتهترئة أسنانه في رأسه الأضلع، فأغمى عليه. فتحت شبك الغرفة الحديدية وباتت تنتظر موكب عرس زميلتها (غناء) مارا بجوار البيت الذي تقيت فيه، وهي تنتظر موكب عرس زميلتها (غناء) تلوح بيدها ولكن أنى لشباك محكم أن يسمح لخفقات أصابع ضعيفة أن تفلت عبر فتحاته المغيبة الشكل.

دلف الليل بسريره إلى الأسود وعيون (مها) يسرق النعاس قواها، بعد يوم مُنهك يستيقظ العريس المنتشي لليلة العمر، ويرفع الحجر الأبيض المخضب بالدم الداكن إلى النافذة، وينشوة عارمة يقطع أزرار قميصه، وإذا بصرخات (مها) تشق صمت الليل، وكذا آتات (غناء) تقطع نياط صوت الديك في مراحل الليل المتعاقبة. لتؤخذ (غناء) إلى مشفى المدينة في الصباح فيخاط لها مناطق التهتك ويرجى من العريس التوقف ثلاثة أيام.

(الحجيلة) من النافذة، ولكن لم تصل إليها لارتفاعها عن جسده الصغير، وتردد عليه بصوت متكرر من نغمات الطفولة كراسه المنكر لشعره إلا فوق حافتي أذنيه: لم أرض بك ولا أريدك، هي فقط (أنا) ألف ريال سارح إلى أبي ويعطيك (شرطك)، وأعطني حجر (الحجيلة). (هاه) هي مليون يا حجة والثنين رؤوس بقر).

تلذّب إلى بيت أبيها فتزجرها أنها بخوف: لا يعلم أبوك بالخبر، ما للمرأة إلا بيت زوجها يا (مها). تعود وهي تتلمس على جنبات الطريق آثار خطوط الحجيلة وقد أثار السيارات المتعاقبة.

تخطت (مها) العام الرابع عشر فإذا بها تتلمس على صدرها بروزاً تؤلم وفي نجواها إحساس يجعلها تضم يديها إلى صدرها بدفء. فيدلف الليل سريعاً، ويسكن صدرها برد قارس يثلج حيات العرق المساقط على جسدها الغض. وهي في طريقها يوماً إلى أمها بعد شجار تعالي على موضع الحجر الخضبة بدم أحمر صار أسود لمرور السنين. تحسست الدفء والرغبة في مناجاة عصفور يعانق زهرة مهجورة، وبغني على أطلالها المحشوة صمّتا، فرأت (أنيس) في المدرسة، وقد أشعب صوته، ومثان ساعده. كتبت على رصيف مرفأته (ميم) محرومة (هاه) هروب (ألف) استغاثة: فرد كما اسمه بالأنس والتلبية.

تتمحو على صدر مراسيله لون الشفق المحمر صبءاً سماء ابتسامته فكل يوم (أحد) تكون الزهرة المنفتحة أنسا ونموا في موعد مع الشادي لبحر الحياة والحب، وهي تعرق كسف السحاب ليدرا قدر الشفق المرعب أحمره، ويحملان كل أسبوع اللصمات الحانية، وتنام على صدر نهاره كي تسهر ليلاً: لتمانع الزوج من معانقة شفقته المشدود قائلة: سامعنا حتى تطلق أسري: لم أعرّفك عصفورا يندو لزهرة تدبل ليوقف صوتها صفارة الإسعاف يمر من جوار الغرفة وصرخات العجوز (غناء) تخفت كلما قربت سيارة الإسعاف من غرفة الولادة في منفى المدينة: لتلطف طفلة من رحم الطفلة (غناء)، فيغيب شفق أنفاسها وتعلّقها صرخات الطفلة الوليدة وشفق الغروب ينثر شرارته الحمراء على وجه السماء.

### قصة قصيرة

كانت تلعب (الحجيلة) مع زميلاتها، وما زالت تلبس زي المدرسة الابتدائي حينما أمسكت أمها بيدها وجرتها إلى حجره في البيت تجلس فيها حلقة نساء غريبات، فقفزت إلى نافذة البيت لتأخذ عروسها التي أهداها لها أبوها بمناسبة نجاحها في الصف الخامس الابتدائي، والزائرات يتلسن:

- ما شاء الله (حولك وحوالك).
- سلمى على عروسك يا عروس.

أمسكت (غناء) بكتف إحدى الضيوف وقفزت من النافذة، خارجة عبر الباب إلى الشارع.

- وبينما (مها) تلعب على بخصيص الشفق تراهي لها والدها والشيخ وهم يسبحون وجوههم بالصلوات. يتسمم (مها) في وجه الشيخ فيقول لوالدها: هذه البسمة تستهل الأمر والله يفتح القلوب.
- الشيخ ينادي (مها) ذات الربيع الثاني عشر: أنت مواقفة (يا بنتي) وموكلة أباك.
- حينها كانت (مها) مهزومة في اللعبة من زميلتها، ففرحت لتجدها لها من الزهيرة، وأعطته الحجر الذي بيدها ليلعب عنها وقالت للشيخ بفرح:
- نعم يا شيخخي رضيت وموكلة أبي.

عادوا إلى البيت، ورحروا العقد، ووجدوا يوم العرس الاثنين القادم. لتصبح (مها) بعد ليلة الحناء تلعب مع زميلاتها وترين نقوش حناء يديها محببة، وعند المساء تعود إلى البيت برفقة من جوار خطوط لعبة (الحجيلة)، وتشكو لزميلاتها في الصف واللعب أنها سمعت أن بيت العريس يقع على تل صخري، ولا يوجد تراب لتتضع عليه خطوط اللعبة، وكذلك الأرض منحدره لا تستقر عليها حجر (الحجيلة). يوم الزفاف وعلى صوت (منى على) الشجي: (خاطرك يا بيت أبي). مرت سيارة العروس (مها) على خطوط (الحجيلة) ومحتتها: فصرخت في (ليش) ما تبعد عن الخطوط (خربتها). خافت أمها بجوارها أن تبكي على خطوط اللعبة فتسند مكياحها.

وصلت السيارة فاستقبلهم العريس منتشحا سيفه، وناخا وجنته بقات (شامي): لكي لا ينالم ليلة (الدخلة). والعروس بين زحمة النساء المستقبلات والشيء المخيا في حداثها يعيق حركتها، تخبطت بفستانها